

الدليل الإستراتيجي أو خارطة طريق إستراتيجية (الفرج)

- (١) القطب الأوحـد
- (٢) إقامة إمبراطورية عالمية شاملة
- (٣) العدو الأخضر
- (٤) أحداث الحادي عشر من أيلول
- (٥) صراع الحضارات
- (٦) أهمية النفط في الحفاظ على قوة القطب الأوحـد
- (٧) دعم قيام حكومات ديمقراطية
- (٨) تحسين الأوضاع المعيشية للناس
- (٩) قانون التحدي والإستجابة
- (١٠) الإختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ونفوذ الأثرياء
- (١١) جمعية الجمجمة والعظمتين
- (١٢) منظمة بلدبرج
- (١٣) ضمان أمن الدولة الصهيونية
- (١٤) ما هي المصلحة الإستراتيجية للدولة الصهيونية في غزو العراق؟
- (١٥) الصهيونية هي التحدي الثاني بعد التحدي الأمريكي
- (١٦) إنتخاب العراق كنقطة إنطلاق لهذه الرؤية الاستراتيجية
- (١٧) نقاط التلاقي مع السياسة الامريكية
- (١٨) كيفية إدارة نقاط المواجهة والتلاقي
- (١٩) ظهور الشيعة وبروزهم كقوة في المنطقة
- (٢٠) لم تكن هناك أية نية جدية في ملاحقة وتعقيب العناصر المهمة والأساسية للنظام
الصدامي
- (٢١) الإجهاز والإنقضاظ الإستراتيجي على حزب البعث
- (٢٢) هل يجب السماح لجعل العراق ساحة أو جبهة مركزية لمواجهة الأرهاب؟ وضرورة
فيدرالية الوسط والجنوب
- (٢٣) هل يجب السماح لأن يكون العراق ساحة لتصفية الحسابات مع ايران وسوريا؟
وفيدرالية الوسط والجنوب

(٢٤) الإسراع بتدريب القوات المسلحة وتوفير المعدات والأسلحة المطلوبة وتقليل الإعتماد

على الأمريكان ما أمكن

(٢٥) إيجاد المحاكمات الميدانية السريعة

(٢٦) الملفات الإقتصادية

(٢٧) التطبيع مع الكيان الصهيوني

(٢٨) مخاطر الإنغماس في مسائل الحكومة وشهوة السلطة

(٢٩) بناء وتدريب الكوادر الفاعلة والقيادية

(٣٠) وحدة الإئتلاف بكل مكوناته السبعة

(٣١) محاكمة صدام

(٣٢) معركة أفكار و صراع عقول

(٣٣) أهمية مدينة البصرة

(٣٤) مدينة كركوك النفطية

(٣٥) تطبيق الفيدرالية في الوسط والجنوب

(٣٦) الإستعانة بالكفاءات العلمية والأدبية والفنية المختلفة في دول المهجر

(٣٧) إقامة حكومة إسلامية

(٣٨) التيار الصدري

(٣٩) الشيخ اليعقوبي وحزب الفضيلة

(٤٠) إنسحاب القوات الأجنبية من العراق

(٤١) التأكيد على نشر ثقافة الإنتظار والتمهيد لظهور الإمام الغائب(ع)

(٤٢) دور المرجعية الرشيدة وأئمة المساجد وخطباء الجمعة

(٤٣) ملف تغيير مناهج التربية والتعليم

(٤٤) ملف حقوق المرأة

(٤٥) ملف تجديد الخطاب الديني

(٤٦) تقارير التنمية الإنسانية العربية

المرحلة الحالية مرحلة حساسة جداً وإستثنائية وقد لا تتكرر مرة أخرى. لذلك يجب معرفة اللحظة التاريخية التي نمر بها الآن والنظر إليها من خلال منظار إستراتيجي شمولي بعيداً عن ضغط الأحداث اليومية وتفصيلها والتي تشوش الفكر والرؤية الصافية لكنه الأحداث. ولا يمكن النظر الى المسألة العراقية من خلال الرؤية العراقية الصرفة أو من داخل العراق فقط ، ولابد من النظر الى الشأن العراقي من خلال سياسة وإستراتيجية المحرك الاول للأحداث ألا وهو الولايات المتحدة. فلفهم اللحظة الاستراتيجية التي نمر بها الآن لابد من إدراك هذه الامور وتسلسلها المنطقي القائم على الحقائق الموجودة على الارض:

القطب الأوحد

١. العالم يعيش الآن في ظل **القطب الأوحد** وهو الولايات المتحدة، منذ سقوط وإنهيار **الاتحاد السوفييتي** السابق عام ١٩٩١ ، وتملك هذه الدولة كل مقومات الدولة العظمى من أسلحة وتكنولوجية عسكرية وصناعية واقتصاد متمكن ورأسمال كبير ومعلومات إستخبارية منظمة وعقل إستراتيجي فعال والمتمثل بطيف واسع من مراكز الأبحاث الإستراتيجية. ولابد أن يدعن كل عاقل بأن **هذه الدولة تمسك بأكثر خيوط اللعبة على المسرح العالمي.**

إقامة إمبراطورية عالمية شاملة

٢. لهذه الدولة سياسة عالمية مملوءة بأحلام **إقامة إمبراطورية عالمية شاملة.** وقد سبق وأن أعلنت الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية العالمية التي يتفق عليها الجمهوريون والديمقراطيون على السواء، وهي باختصار شديد الحفاظ على تفوق الولايات المتحدة كقوة عظمى لأطول فترة ممكنة ومنع ظهور أية قوة منافسة ولو بالقوة وعن طريق توجيه الضربة الإستباقية أو الوقائية.

العدو الأخضر

٣. بسقوط **الإتحاد السوفييتي** عام ١٩٩١ ، فقدت الولايات المتحدة عدوها الأحمر وهي دائماً بحاجة الى عدو بديل وهو الآن الاسلام المتشدد وبن لادن والارهاب أو مايسمى ب**العدو الأخضر**، وهذا ما ظهر بقوة بعد إنفجارات ١١ أيلول عام ٢٠٠١. وهنا يجب تذكر كتاب صموئيل هنتغتون وعنوانه: من نحن؟ اذ يؤكد فيه على ضرورة وجود عدو يوحد الأمريكان ويمنع تفرقهم ويحافظ على هويتهم الوطنية. وفكرة أهمية العدو موجودة في فلسفة ليو شتراوس أحد الملهمين الفكريين الأساسيين للمحافظين الجدد.

أحداث الحادي عشر من أيلول

٤. فعلت أحداث الحادي عشر من أيلول نظرية العدو الأخضر، وأعطت دفعة قوية جداً لسياسة الهيمنة الإمبراطورية للولايات المتحدة ووفرت الذرائع الكثيرة للإندفاع العسكري الخارجي ولإصدار قوانين أمنية داخلية كثيرة ولزيادة أرقام الميزانية العسكرية.... الخ ويمكن اعتبار تاريخ الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ نقطة تحول كبرى في السياسة الكونية الأمريكية بعد إنهيار الإتحاد السوفييتي، وفي هذا التاريخ وبعده توضحت ملامح الإستراتيجية الأمريكية بعد فترة تشوش وعدم إستقرار ميزت الفترة التي أعقبت زوال الإتحاد السوفييتي مباشرة.

صراع الحضارات

٥. لفهم وإدراك السياسة العالمية للولايات المتحدة لابد من إسترجاع بعض مقولات صموئيل هنتغتون في كتابه المهم: صراع الحضارات، والتي لخص فيها التحدي الذي يواجه الولايات المتحدة بخطين: الأول إقتصادي يتمثل بالصين والثاني فكري/ثقافي يتمثل بالإسلام. اذ يقول هنتغتون بالحرف الواحد : إن مشكلتنا في الإسلام نفسه.

فالمنتبغ للمراكز البحثية الأمريكية الآن يراها مملوءة بالدراسات والأبحاث التي تتناول الخطر الصيني وكيفية إحتوائه. وكذلك يمكن ملاحظة الدراسات الكثيرة حول كيفية مواجهة التطرف الإسلامي من خلال دعم الإسلاميين المعتدلين، والتأكيد على تغيير مناهج التعليم وعلى تجديد الخطاب الديني، ويكاد لا يخلو يوم من ذكر الإرهاب والإرهابيين وخطرهم الداهم وكيفية مواجهته في وسائل الإعلام والصحف والفضائيات بالإضافة الى المراكز البحثية.

أهمية النفط في الحفاظ على قوة القطب الأوحد

٦. وهنا لابد من الإشارة الى أهمية النفط في الحفاظ على قوة القطب الأوحد. وإحتواء الصين إقتصادياً من خلال السيطرة على نفط العراق وغيره الذي يملك ثاني أكبر إحتياطي في العالم بعد السعودية. إذ أن السياسة الأمريكية في المنطقة وطيلة العقود الستة الماضية كانت ولا زالت تعتمد على عمودين الأول ضمان تدفق الطاقة وبسعر مناسب والثاني ضمان أمن الدولة الصهيونية. وهنا يلاحظ أن السيطرة المباشرة على النفط العراقي كانت غير ممكنة في ظل وجود نظام القطبين الذي إنهار عام ١٩٩١، هذه السيطرة والغزو الذي جاء مع قوة دفع كبرى بسبب أحداث ١١ أيلول.

دعم قيام حكومات ديمقراطية

٧. وهنا لابد من الإشارة الى التغيير الحاصل في سياسة الولايات المتحدة في المنطقة والتي تريد دعم قيام حكومات ديمقراطية بعد ستة عقود من دعم الحكومات الديكتاتورية القمعية وبعد أن تبين بأن هذه السياسة تساعد في ظهور ظاهرة الميمين، وهي : المقاتل الإرهابي والمهاجر وكلاهما مما

يهدد الأمن القومي للولايات المتحدة والغرب. فتلاحظ هنا كثرة الدراسات والأبحاث التي تحت وتشجع وتوصي بنشر الديمقراطية وإشاعة ثقافة الانتخابات وحكومة القانون والقضاء العادل، لتخفيف الإحتقان الناتج من القمع والكبت وتكميم الأفواه.

تحسين الأوضاع المعيشية للناس

٨. وللقضاء أو لإحتواء الميم الثانية وهي ظاهرة الهجرة الى الدول الغربية لابد من تحسين الأوضاع المعيشية للناس وتقليل البطالة وتشجيع المشاريع الإقتصادية الحرة..... الخ

هذا ما يتم الكلام عنه وبكثرة خلال فترة ما بعد ١١ أيلول ٢٠٠١

قانون التحدي والإستجابة

٩. المشروع الإمبراطوري الأمريكي المرتكز على سياسة القطب الأوحده وسياسات الهيمنة والعولمة أو الأمركة تمثل تحدياً لبقية الشعوب ، الأمر الذي يتطلب الإستجابة كما هو وارد في قانون التحدي والإستجابة. فبدلاً من إعتبار الولايات المتحدة عدواً أكبراً وشيطاناً لدوداً علينا إعتبارها تحدياً يستلزم إستجابة موضوعية وعلمية وحضارية. ومن أولى الخطوات في مسيرة الإستجابة الطويلة هي معرفة كنه هذا التحدي والقدرة على فهمه وتفسيره وتحليل عناصره ومكونات قوته وضعفه المختلفة.

وهنا لابد من الإشارة الى بعض الكتب والأبحاث المرتبطة التي تحاول فك ألغاز هذا التحدي مثل:

- كتاب المارد لمجموعة من المؤلفين الأمريكيين والذي يبين الطبيعة الشركاتية والتجارية لقيام الولايات المتحدة.

- المقالات الإستراتيجية التي تتحدث عن كيفية نشوء الولايات المتحدة للكاتب المصري محمد حسنين هيكل مثل: صناعة القرار الأمريكي الآن و القوات المسلحة في السياسة الأمريكية و قراءة في إدارة بوش وعقلها وغيرها.

- كتاب من يحكم أمريكا؟ للمؤلفان ستيف فارس وجاري غرستيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٥

- كتاب من نحن؟ لصموئيل هنتغتون الصادر في مايس عام ٢٠٠٤

- كتاب إمبراطورية الشر الجديدة للكاتب عبد الحي يحي زلوم الصادر عام ٢٠٠٣

- كتاب حروب البترول الصليبية للكاتب عبد الحي يحي زلوم الصادر عام ٢٠٠٥

- كتب تاريخ نشوء وظهور الولايات المتحدة

- كتب تتناول المحافظين الجدد مثل الكتاب الذي حرره الأمريكي إرون سلزر والمترجم الى العربية عام ٢٠٠٥

- كتاب الدين والسياسة في الولايات المتحدة لمؤلفيه: مايكل كوريت وجوليا ميتشل كورين الصادر عام ١٩٩٩ والمترجم الى العربية للمرة الثالثة عام ٢٠٠٦

- كتاب الصهيونية المسيحية للكاتب بول ميركلي والمترجم الى العربية عام ٢٠٠٤

- كتب حول الشركات العملاقة في الولايات المتحدة ونفوذها السياسي، ومن ضمنها ما كتبه الكاتب المصري محمد حسنين هيكل.

- كتب حول مراكز الأبحاث الإستراتيجية وتأثيرها على صناعة القرار الأمريكي.

- كتب حول طبيعة نشاطات أسواق الأسهم والبورصات المالية.

- كتب حول قوانين الانتخابات الرئاسية والكونغرس والتنافس الحزبي.

- كتب حول وسائل الإعلام والتواصل الجماهيري.

- كتاب أزمة الرأسمالية للملياردير اليهودي المعروف جورج سوروس.

ولتوفير قاعدة معلومات مشتركة للمتصددين والمهتمين لأبد من إقامة دورات دراسية مكثفة لدراسة وتحليل هذه الكتب والدراسات ولابد من عقد الندوات والحلقات النقاشية لإستيعاب جدي وفهم أعمق لما جاء في هذه الكتب.

الإختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي ونفوذ الأثرياء

١٠. من المقولات المعروفة حول الإختلاف بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ يشبه بأنه كالإختلاف بين البيبسي كولا والكوكاكولا. معرفة وإدراك هذه الحقيقة مما يساعد على فهم وتفسير سياسة الولايات المتحدة، إذ أن البعض يتصور بأن السياسة الأمريكية يمكن أن تشهد تحولات كبيرة وأساسية إذا تسلم الحكم الحزب الديمقراطي أو العكس. وللمتابعين لما يجري في الولايات المتحدة فإنهم يدركون بأن الحاكم الأصلي في هذا البلد هو المجمع العسكري-الصناعي وشركات الطاقة العملاقة بالإضافة الى الشركات الإستثمارية والمالية العملاقة مثل مورغان ستانلي وليمان براندرز التي تبلغ الأموال التي يتداولونها بالتريليونات. ويعتبر البعض رئيس الجمهورية موظفاً تنفيذياً عند هذه القوى الإقتصادية المهيمنة ولايستطيع الإضرار بمصالحهم العالمية. ومن الظواهر الملاحظة في هذا الصدد هي الإجتماعات التنسيقية التي يعقدها مرشحوا الرئاسة مع هذه القوى العملاقة، وهذا ما فعلته مؤخراً المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون وغيرها. ويذكر كذلك بأن الرئيس بوش الابن عقد إجتماعاً مع كبريات الشركات النفطية بعد فوزه في الإنتخابات الأولى مباشرة، ولم ينشر أي شيء حول مدار فيه؟ وهناك ظاهرة تسمى طبقة النصف في المئة، وهي تشير الى أن نصف الواحد في

المئة من الأميركيان يملكون ما يملك ثمانين في المئة من الشعب (٥,٥% مقابل ٨٠%)، وتتركز الثروة عند عدد محدود من الأثرياء الذين يملكون المليارات مثل رئيس شركة مايكروسوفت السيد بيل غيت الذي يملك حوالي الخمسين مليار. ويملك هؤلاء الإثرياء والشركات تأثيراً حاسماً على نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية بفضل الإسهامات والتبرعات التي يشاركون فيها والتي لاتقارن بمثيلتها من أفراد الشعب العاديين. وتشارك هذه القوى مباشرة في الحكومة مباشرة من خلال بعض أفرادها الذين سبق وأن كانوا أعضاء في مجالس إدارتها، مثل ديك تشيني نائب الرئيس بوش الحالي والذي يمثل مصالح شركة هالبيرتون النفطية العملاقة.

ويشبه البعض من المراقبين هذين الحزبين بلاعبي كرة طائرة فأحدهما يرفع الكرة والآخر يكبسها؟ تعبيراً عن التنسيق الإستراتيجي بينهما، وإختلافهما هو حول أفضل الأساليب والطرق للوصول الى نفس الأهداف، وكذلك يوفر هذا الإختلاف والصراع والحراك بعض المرونة والإنعطاف والرخاوة وقدرة المناورة والتضحية بالبعض من المسؤولين الكبار عندما تبرز فضائحهم الى السطح. ومن المقولات التي تذكر في هذا المجال بأن السياسة الإستراتيجية الأمريكية لاتتغير عادة بتغير الرؤساء والأحزاب. وأقرب مثال على ذلك هو لجنة جيمس بيكر الأخيرة لمراجعة السياسة الأمريكية في العراق، اذ تحتوي على عناصر من الحزبين وستنشر توصياتها بعد الإنتهاء من الإنتخابات النصفية في ٢٠٠٦/١١/٧، لكي لا يتم الإستفادة منها في الصراعات الحزبية المحتممة الآن.

ومن الملاحظ بأن المنافسين الآخرين لهذين الحزبين ليست لهم أية حظوظ بالفوز بالرئاسة، مثل السيد رالف نادر السوري الأصل، الذي لا يحظى بدعم الشركات الكبرى، والذي كثيراً ما ينتقد نفوذ الشركات العملاقة وسطوتها الجارفة. ومما يذكر بأن حزب الشعب العمالي قد تم قمعه وتصفيته وبقسوة في أواخر القرن التاسع عشر من قبل القوى الرأسمالية العظمى ولم تعد له قائمة تذكر.

ومن الأمثلة المعروفة عالمياً على التأثير المتعاطم للرأسماليين الكبار هو النفوذ الإقتصادي والسياسي للسيد جورج سوروس الأمريكي اليهودي المجري الأصل، والذي أربك الأسواق المالية في الدول المعروفة بالنمو الآسيوية عام ١٩٩٧ عندما سحب الكثير من المبالغ منها. والمعروف أن سوروس يساهم مالياً في الكثير من النشاطات السياسية، مثل دعمه المالي لأحداث أوكرانيا الأخيرة.

جمعية الجمجمة والعظمتين

١١. ولفهم السياسة الأمريكية بشكل أعمق وأكثر وضوحاً لابد من تذكر مقاله المرشح الرئاسي الأمريكي اللبناني الأصل رالف نادر حول وجود جمعية الجمجمة والعظمتين وإنتماء كل من جون كيري وجورج بوش الابن إليها وهذا ما ورد في السير الذاتية لكل منهما ومما لا ينكرانه علناً، وعندما طلب من الرئيس بوش إعطاء معلومات أكثر عن هذه المنظمة قال إنه لا يستطيع لأنها سرية ولايجوز البوح بها. وهناك كتاب للصحافية الأمريكية "الكساندرا روبينز" إسمه: أسرار القبر فيه معلومات حول هذه المنظمة مصدرها مقابلات مع أكثر من مائتين من أعضائها. وقد أثار نشر هذا

الكتاب الكثير من ردود الفعل في الولايات المتحدة وهل هذه المنظمة تشكل تهديداً للأعراف الديمقراطية في هذا البلد؟ الجمعية تقوم سنوياً بانتقاء ١٥ طالب جديد للانخراط بعضوية مدى الحياة بمعدل ٨١١ عضو في وقت واحد يعيشون داخل أمريكا، فهذه العلاقات السرية وجدت لتعمل كأرض لتربية الرؤساء المستقبليين، وأعضاء مجلس الشيوخ وقادة الصناعة، وفي مساعها لخلق نظام عالمي جديد يقلص الحريات الفردية ويحصر القوة المطلقة في يد مجموعة صغيرة من العائلات الثرية، نجحت جمعية الجمجمة والعظام في إختراق جميع المؤسسات الأمريكية وخاصة الإعلامية في كل أمريكا.

منظمة بلدبرج

١٢. ولمعرفة كيف يدار العالم ومن يديره لأبد من الإشارة الى **منظمة بلدبرج**: تشكلت هذه المنظمة عام ١٩٥٤م من قبل رجل الأعمال السويدي "جوزيف ريننجر"، وكان معروفاً بعلاقاته السياسية الواسعة وبحياة حافلة بالنجاح في عالم السياسة. تعقد **منظمة بلدبرج** إجتماعات سنوية يحضرها ١١٥ - ١٢٠ عضواً منهم مائة من الأعضاء الدائمين، أما الباقون فيتم اختيارهم ودعوتهم كل سنة. وتلت الأعضاء من السياسيين الرسميين والباقيون من الشخصيات المعروفة في **عالم الاقتصاد والمال والصناعة والتعليم**. و**جلساتها سرية** ولا يسمح لأي مشترك بتدوين أية ملاحظات في الاجتماعات، ولا الإدلاء بأي تصريحات للصحفيين حول المؤتمر. فمثلاً عقدت المنظمة إجتماعاً يومي ١٧ و ١٨ من شهر مايس عام ٢٠٠٣ في فندق تريفل بارك في ضاحية تبعد عن باريس ٢٠ كم تقريباً، وتم إتخاذ تدابير أمنية مشددة، ومنع الصحفيون كالعادة من حضور الاجتماع. أهم من حضروا الاجتماع : **بياتريس ملكة هولندا**، و**خوان كارلوس ملك إسبانيا** وزوجته صوفيا، و**بافو ليونان رئيس وزراء فنلندا** السابق، و**هنري كيسنجر** وزير الخارجية الأمريكي الأسبق، و**كولن باول** وزير خارجية أمريكا، و**دونالد رامسفيلد** وزير الدفاع الأمريكي ونائبه **بول وولفويتز**، و**ريتشارد بيرل** أحد المستشارين والصقور المعروفين في الإدارة الأمريكية. ويتجنب معظم الصحفيين والكتاب، الكتابة حول منظمة بلدبرج، وعن إجتماعاتها السنوية. ومن القليل الذي نشر حول هذا الاجتماع في وسائل الإعلام الغربية المقالة التي بثت من قناة تلفزيون **BBC**. وهذه ظاهرة غريبة تسترعي الإنتباه حقاً إذا علمنا أن وسائل الإعلام الغربية تضم الآلاف بل مئات الآلاف من الجرائد والمجلات الأسبوعية والشهرية والفصلية، وآلاف القنوات التلفزيونية. لذا يمكن أن نتصور مدى الرعب الذي تبعته هذه المنظمة في قلوب الصحفيين والإعلاميين بحيث لا يجسر أحد منهم على الإشارة إليها وإلى اجتماعاتها السرية وإلى أهدافها. وهذا الأمر ليس غريباً فقط بل في منتهى الغرابة. أما بالنسبة لما بثه تلفزيون **BBC** فكان من قبل مراسلته " **أمّا جين كيربي**" وكان العنوان مثيراً وهو:

"سماصرة القوة المختارون يجتمعون سراً" وقد وُصفت منظمة بلدربرج هنا بـ "المنظمة التي تحف بها الأسرار" وكذلك بـ "منظمة رجال السياسة والمال المتميزين في العالم".

كما ورد في البث التلفزيوني ما يأتي: "هذه المنظمة ليس لها أعضاء... لا يدري أحد ممن تتشكل هذه المنظمة... ولكن هناك مجلس يقوم كل سنة بتهيئة قائمة بأسماء المدعويين لكل اجتماع سنوي، ويتم الاجتماع في جو من السرية التامة، ولا يفصح المشاركون عن اشتراكهم في الاجتماع".

وفي التحليل الأخير نرى أن المراسلة تشارك المتهمين لهذه المنظمة فتقول: "لو كانت هذه المنظمة تقوم بعمل جيد ولا غبار عليه فما الداعي لكل هذه السرية والتكتم؟!".

أما وسائل الإعلام في تركيا فلم تشارك في هذا الصمت المريب، بل أشارت إلى الاجتماع، ذاكراً أن علي باباجان وزير الدولة للشؤون الاقتصادية ومحمد علي بايار نائب رئيس حزب "الطريق القويم" سيشاركان في الاجتماع. كما قدم الكاتب والصحفي والمحلل السياسي التركي المعروف "فهيمي قورو" سلسلة من المقالات حول المنظمة، وهو يعد من المهتمين القلائل بنشاطها، علماً بأن تركيا هو البلد المسلم الوحيد الذي سبق أن عقدت هذه المنظمة إجتماعين فيه.

ومما قيل إن أحد الصحفيين الإنجليز وهو جون رونسون Jon Ronson استطاع بطريقة ما التسلل إلى أحد الاجتماعات التي عقدتها المنظمة قبل سنوات في البرتغال، فكتب عنها وأدرج آراءه حولها في كتابه المعنون بـ "هم: مغامرات مع المتطرفين".

ولا شك أن هذه المنظمة لا تقصر اهتمامها على الساحة السياسية، بل لها اهتمامات ومصالح اقتصادية كبيرة أيضاً. فلكثير من الشخصيات السياسية المهمة من أعضائها مصالح اقتصادية واسعة ولهم ارتباطات وعلاقات وثيقة بالشركات العالمية العملاقة كشركات البترول ومصانع الأسلحة، وأفضل مثال على هذا هو دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي، فالجميع يعرفون أن له علاقات وطيدة بشركات البترول وشركات صنع الأسلحة، فقد عقد العديد من عقود بيع الأسلحة للعراق في أثناء الحرب العراقية الإيرانية، كما باع مفاعلين نوويين لكوريا الشمالية التي تتهمها الولايات المتحدة الآن بأنها تطور أسلحة نووية. كما أن وضع صديقه الحميم الجنرال الأيرلندي المتقاعد بيتر سوزرلاند Gn.Peter Sutherland وضع يلفت النظر، فقد شغل هذا الجنرال مناصب رفيعة في الاتحاد الأوروبي. كما كان رئيس شركات عملاقة مثل شركة النفط البريطانية BP وشركة Goldman Sachs كما كان رامسفيلد وصديقه الجنرال في عام 2000 عضوين في مجلس إدارة شركة ABB في زيوريخ لإنتاج الطاقة.

ضمان أمن الدولة الصهيونية

١٣. هنا لا بد من الإشارة إلى السبب الآخر للغزو الأمريكي للعراق والذي يأتي على إمتداد العمود الثاني للسياسة الأمريكية في المنطقة والذي جاء ذكره في النقطة السادسة أعلاه: وهو ضمان أمن الدولة الصهيونية. فهناك الكثير من الإشارات والتصريحات التي تؤكد دور اللوبي الصهيوني المتعاضم النفوذ في الولايات المتحدة في إستعجال غزو العراق. ومن هذه التصريحات ما جاء في

كتاب فرنسيس فوكوياما الأخير: أمريكا على مفترق طرق، وما قاله الجنرال الأمريكي أنطوني زيني وأخيراً ما جاء في التقرير ذي الثمانين صفحة والصادر من جامعة هارفرد لمؤلفيه ستيفن وولت (استاذ العلوم السياسية في جامعة هارفرد) وجون ميرشايمر (استاذ العلوم السياسية في جامعة شيكاغو).

ما هي المصلحة الإستراتيجية للدولة الصهيونية في غزو العراق؟

١٤. والسؤال المحوري هنا ما هي المصلحة الإستراتيجية للدولة الصهيونية في غزو

العراق؟

هناك الكثير من المصالح في هذا الغزو منها:

- بعد تقوية صدام وإمداده بالمال والعتاد للوقوف أمام إيران أصبحت قوته مما يثير القلق عند إسرائيل ، لذلك وللتخلص من هذه القوة نصب الفخ الكويتي ، الذي كان بداية مسلسل القضاء على هذه القوة. والذي يطلع على محضر إجتماع صدام مع السفارة الأمريكية يستطيع إدراك وجود هذا الفخ بسهولة، ومما يزيد هذا الإحتمال هو سرعة إختفاء السفارة من على مسرح الأحداث.

- يقال بأن أرض بابل وهي رمز للعراق ذكرت أكثر من ثلاثمائة مرة في التوراة بإعتبارها أرض الشر التي تذكر بالسبي البابلي ، ومما ذكر في التوراة بأن الرجل الذي سيقضي على إسرائيل سيخرج من هذه الأرض المشؤومة. لذلك وبناءً على ذلك نرى أن هناك حساسية خاصة عند إسرائيل من العراق. فتمزيق هذا البلد وإضعافه وتحطيم بنيته التحتية هو ما يصب في مصلحة إسرائيل بالتأكيد.

- وفي كتاب صدر في أوائل الثمانينات لشمعون بيريز طرحت فكرة إقامة دويلات في المنطقة على أساس عرقي وديني وطائفي، لتبرير وجود الدولة " اليهودية" في المنطقة ولضمان عدم وجود دولة كبيرة وقوية تعرقل ظهور مشروع إسرائيل العظمى في المنطقة بعد فشل مشروع إسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات. والآن وبعد مرور حوالي الأربع سنوات على غزو العراق أصبح الأخير على قاب قوسين أو أدنى من التقسيم العرقي والطائفي. ومما يؤكد هذا التقسيم ما جاء في المقالة الأخيرة المنشورة في مجلة القوات المسلحة الأمريكية والمعنونة ب: حدود الدم. (نشرت في شهر تموز ٢٠٠٦). وكذلك هناك تصريحات رسمية أمريكية تشير الى ضرورة إعادة رسم حدود دول المنطقة على أساس المصالح الأمريكية. وهنا لابد من الإشارة الى المعلومات والدراسات التي تشير الى ظاهرة التغلغل الصهيوني في العراق وخاصة المنطقة الكردية.

النسخة الكاملة ترسل إلكترونياً لمن يطلبها